

## تفسير السمعي

@ 92 @ ( ^ ا ) يصل من يشاء ويهدي إليه من أناب ( 27 ) الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر ا . ألا بذكر ا . تطمئن القلوب ( 28 ) الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن ) \* \* \* \* .

وقوله تعالى : ( ^ الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر ا ) أي : تسكن قلوبهم بذكر ا ، وقيل : تستأنس قلوبهم بذكر ا ، والسكون باليقين ، والاضطراب بالشك ، قال ا تعالى في شأن المشركين : ( ^ إذا ذكر ا وحده اشأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة ) أي : اضطربت ، وقال في المؤمنين ( ^ الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر ا ) . . . . .  
وقوله : ( ^ ألا بذكر ا تطمئن القلوب ) معناه : ألا بذكر ا تسكن القلوب ، وطمأنينة القلب بزوال الشك منه واستقرار اليقين فيه ، فإن قال قائل : أليس ا تعالى قال : ( ^ وجلت قلوبهم ) فكيف توجل وتطمئن في حالة واحدة ؟ والجواب : أن الوجل بذكر الوعيد والعقاب ، والطمأنينة بذكر الوعد والثواب ، فكأنها توجل إذا ذكر عدل ا وشدة حسابه ، وتطمئن إذا ذكر فضل ا وكرمه . . . . .

قوله تعالى : ( ^ الذين آمنوا وعملوا الصالحات ) معناه : وعملوا الطاعات . وقوله : ( ^ طوبى لهم ) فيه أقوال : روي عن أبي هريرة وأبي أمامة وأبي الدرداء وعن ابن عباس برواية الكلبي أنهم قالوا : طوبى شجرة في الجنة تظل الجنان كلها . . . . .  
وفي بعض الأخبار أن أصلها في منزل النبي وقصره ، وفي كل قصر من قصور الجنة غصن منها ، وعليها من جميع أنواع الثمر ، وتقع عليها طيور كالبخت إذا رآها المؤمن واشتهى منها سقطت بين يديه ، فيأكل منها ما شاء ثم تطير ، وفي بعض الأخبار : أن رجلا لو ركب حقا أو جذعا ، وجعل يطوف بأصلها لقتله الهرم ، ولم يبلغ إلى الموضع الذي ابتداء منه . . . . .  
والقول الثاني : أن طوبى اسم الجنة ، قال مجاهد : هي اسم الجنة بالحشية . وعن عكرمة : طوبى لهم أي نعماء لهم ، وعن إبراهيم النخعي : أي خير وكرامة لهم ، وعن